2. **الاستفادة من الفلاش باك والفلاش فورورد**:

يُستخدم الفلاش باك والفلاش فورورد لتحريك الأحداث بشكل غير زمني. الفلاش باك يسمح للمتفرج بالعودة إلى لحظة معينة في الماضي لفهم السياق أو تطور شخصية ما. أما الفلاش فورورد فينقل المتفرج إلى المستقبل لخلق ترقب لمصير الشخصيات أو الأحداث.

مثال :في فيلم (1974) *The Godfather Part II*للمخرج **فرانسيس فورد كوبولا**، يتم استخدام الفلاش باك بشكل فعال لعرض حياة "فيتو كورليوني" في الماضي جنبًا إلى جنب مع تطور حياة "مايكل كورليوني" في الحاضر. هذا التداخل الزمني يعمق الفهم للعلاقة بين الأجيال.

الخاتمة:

إن تقنيات تعديل الزمن في السينما تساهم في بناء طبقات من التعقيد والعمق في السرد السينمائي، مما يساعد في تشكيل تأثيرات درامية قوية لدى الجمهور. من خلال التلاعب بالزمن، سواء باستخدام الترتيب الزمني، أو التكرار الزمني، أو الزمن البطيء أو السريع، يمكن للمخرج التحكم في كيفية تدفق الأحداث والرسائل التي يرغب في إيصالها. تعديل الزمن هو أداة فنية قوية يجب على صناع الأفلام استخدامها بعناية لتحقيق التأثيرات المرغوبة التي ترفع من قيمة الفيلم الفنية والجمالية.

المحاضرة الحادي عشر: العلاقة بين الصورة والصوت في بناء المشهد السينمائي

دور الصوت في السينما:

في عالم السينما، يُعتبر الصوت أحد الركائز الأساسية التي تساهم في تشكيل التجربة السينمائية بشكل غير قابل للجدل. قد تبدو الصورة وحدها قادرة على نقل رسائل وأفكار، لكنها تظل بحاجة إلى الصوت ليكتمل تأثيرها على الجمهور. الصوت في السينما ليس مجرد أداة لزيادة الوعي المكاني أو الزمني؛ بل هو عنصر يخلق واقعًا عاطفيًا ويعزز تجربة المشاهدة.

إن العلاقة بين الصورة والصوت في السينما تتجاوز مجرد تزامن الصوت مع الصورة على الشاشة؛ بل هي علاقة معقدة تتضمن تأثيرات صوتية فنية تهدف إلى تعزيز الرسائل البصرية، تفعيل الدلالات العاطفية، وخلق أجواء من التوتر، الغموض، أو الاسترخاء. تتنوع أشكال الصوت السينمائي بين الحوار، المؤثرات الصوتية، والموسيقى التصويرية، وكل واحدة منها تساهم بطريقة فريدة في إغناء الفضاء السمعي والبصري للفيلم[19].

أنواع الصوت في السينما:

1. **الحوار(Dialogue)** :

يعد الحوار من أكثر أشكال الصوت في السينما أهمية، حيث يحمل الرسائل السردية المباشرة بين الشخصيات. ولكن، لا يُعتبر الصوت هنا مجرد وسيلة لنقل المعلومات، بل يُستخدم لتعميق فهم المتفرج لشخصيات الفيلم ودوافعها. يشكل الحوار علاقة تفاعلية بين الشخصيات ويعد من الأدوات التي تساهم في بناء التوتر، الصراع، والمشاعر.

مثال :في فيلم (1994) *Pulp Fiction*للمخرج **كوينتن تارانتينو**، يبرز الحوار بشكل استثنائي. المخرج استخدم الحوار لإعطاء عمق للشخصيات، حيث تكشف المحادثات العادية بين الشخصيات عن خصائصهم وأحيانًا عن محركات الصراع في الفيلم. كما أن الحوار في الفيلم يتميز بمزيج من التوتر والفكاهة، مما يخلق حالة من المفارقة بين الصورة والصوت.

2. **المؤثرات الصوتية(Sound Effects)** :

المؤثرات الصوتية هي الأصوات التي تُضاف في مرحلة ما بعد الإنتاج لتدعيم أجواء معينة أو لتوضيح تأثيرات البيئة. يمكن أن تكون المؤثرات الصوتية ذات طابع واقعي، مثل أصوات الطيور أو الرياح، أو تكون مبتكرة، مثل الأصوات التي تخلق مشاهد غير واقعية. إضافة إلى ذلك، يمكن أن تكون المؤثرات الصوتية رمزًا دلاليًا، مثل الأصوات التي تمثل تغيرات نفسية لدى الشخصية أو تضيف طابعًا دراميًا للمشهد.

مثال :في فيلم (1993) *Jurassic Park*للمخرج **ستيفن سبيلبرغ**، استخدم المؤثرات الصوتية بشكل مبتكر لإضفاء الواقعية على الديناصورات. الأصوات التي تم إنشاؤها لتمثل زئير الديناصورات لا تقتصر على كونها مجرد أصوات حيوانات حقيقية، بل كانت جزءًا من بناء الإحساس بالخطر والتوتر داخل القصة. هذا التكامل بين الصوت والصورة يساهم بشكل مباشر في إحساس الجمهور بالعظمة والرعب.

[19] سارة أحمد، *الصوت في السينما: تأثيراته وفنونه*، الطبعة الأولى، 2017، القاهرة: دار الثقافة السينمائية، ص. 89.

3. **الموسيقى التصويرية(Film Score)** :

تعد الموسيقى التصويرية واحدة من أقوى أدوات الصوت في بناء المشهد السينمائي. فهي لا تقتصر على كونها خلفية موسيقية فحسب، بل تساهم في تشكيل الحالة العاطفية للفيلم بأسره. تُستخدم الموسيقى التصويرية لتوجيه مشاعر الجمهور، من الفرح إلى الحزن، من الأمل إلى اليأس. يمكن أن تكون الموسيقى هي العنصر المحوري في نقل السرد العاطفي للمشاهد.

مثال :في فيلم (2010) *Inception*للمخرج **كريستوفر نولان**، قام **هانس زيمر** بتركيب موسيقى تصويرية مشوقة ومعقدة. في الفيلم، تم استخدام الموسيقى لخلق أجواء من الغموض والارتباك الزمني، والتي تتناغم تمامًا مع موضوع الأحلام والزمن في القصة. كما أن الموسيقى تساهم في التأثير العاطفي العميق في مشاهد الختام، مما يعزز تأثير الفيلم على المتفرج.

4. **الصوت غير المتزامن(Non-Diegetic Sound)** :

الصوت غير المتزامن هو الصوت الذي لا ينتمي إلى العالم داخل الفيلم نفسه. يختلف عن الصوت المتزامن (Diegetic Sound)الذي يأتي من داخل الإطار السينمائي، مثل الصوت المنبعث من شخصية تتحدث أو من شيء في المشهد. الصوت غير المتزامن عادةً ما يكون موسيقى تصويرية أو تعليق صوتي، وغالبًا ما يتم استخدامه لتحريك المشاعر أو للتوجيه المعنوي.

مثال :في فيلم (1993) *Schindler's List*للمخرج **ستيفن سبيلبرغ**، يتم استخدام الموسيقى غير المتزامنة (الموسيقى التصويرية) بطريقة معبرة ترفع من مستوى التوتر العاطفي في المشاهد. الموسيقى، التي كتبها **جون ويليامز**، تتداخل مع مشاهد المعسكرات النازية لتقوي الإحساس بالحزن والمأساة، مما يعمق الانطباع العاطفي للفيلم.

تفاعل الصورة والصوت في بناء المشهد السينمائي:

إن العلاقة بين الصورة والصوت تتسم بالتكامل التام، حيث تتأثر الصورة بالصوت والعكس صحيح. عندما يتناغم الصوت مع الصورة بشكل صحيح، يتولد لدى الجمهور إحساسًا بالواقعية أو بالإحساس العاطفي المطلوب.

1. **الصورة والصوت في المشاهد العاطفية**:

في المشاهد العاطفية، لا تقتصر أهمية الصوت على الحوار أو المؤثرات الصوتية فقط، بل يشمل تفاعل الصورة مع الموسيقى التصويرية لتحديد المشاعر التي ينبغي أن يشعر بها الجمهور. عندما يتناغم الصوت مع الصورة بشكل متقن، يتحقق التأثير العاطفي العميق.

مثال :في فيلم (1994) *The Shawshank Redemption*للمخرج **فرانك دارابونت**، يتم استخدام تفاعل الصورة والصوت بشكل مميز في مشهد هروب "آندي دوفرين". في هذا المشهد، تُظهر الصورة تدفق المياه، بينما تُستخدم الموسيقى التصويرية لخلق إحساس بالتحرر، مما يعزز من المشاعر الإنسانية التي يحاول الفيلم إيصالها.

2. **الصوت في المشاهد التشويقية**:

في مشاهد التشويق والإثارة، يُستخدم الصوت بشكل مبدع لخلق التوتر ورفع مستوى الإثارة لدى المتفرج. يمكن أن تضيف المؤثرات الصوتية والموسيقى تصاعدًا دراميًا يجعل الجمهور يشعر بالتوتر في اللحظات الحرجة.

مثال :في فيلم (1975) *Jaws*للمخرج **ستيفن سبيلبرغ**، تُستخدم المؤثرات الصوتية بشكل بارز في تصوير الوحش البحري الذي يهدد الأشخاص على الشاطئ. موسيقى **جون ويليامز** المميزة، التي تصاحب ظهور سمك القرش، هي عنصر حاسم في خلق التوتر وبناء الذروة في الفيلم.

الخاتمة:

يُعد الصوت عنصرًا أساسيًا في بناء الفيلم السينمائي، إذ يساهم في تكامل التجربة السمعية والبصرية، مما يجعل الفيلم أكثر تأثيرًا على المتفرج. من خلال التلاعب بالحوار، المؤثرات الصوتية، والموسيقى التصويرية، يمكن للمخرج أن يعزز الرسائل الدرامية، ويخلق الأجواء المناسبة لمختلف أنواع المشاعر. الصوت هو أحد عناصر الفن السينمائي التي تستحق المزيد من الاهتمام، كونه يشكل الارتباط الحساس بين الصورة والعاطفة.